



21 مارس 2020  
(وبالوالدين إحساناً)

بقلم: صادق أمين

### أولاً: بر الوالدين

المقصود ببر الوالدين: حسن المعاملة معهم، والاهتمام بأمرهم، والعناية بشأنهم، والإحسان إليهم، والامتثال لأمرهم، خاصة في كبر السن والشيخوخة، وبر الوالدين واجب على كل مسلم له أبوان على قيد الحياة، وعكسه العقوق، وهو حرام ومعصية، وكبيرة من الكبائر.

### فضل بر الوالدين:

- 1- لأهمية الوالدين قَرَنَ الله سبحانه وتعالى بين عبادته وبر الوالدين، في عدة آيات من سور القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (النساء: من الآية 36)، وقال تعالى: ﴿وَقَصَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء: من الآية 23).
- 2- بر الوالدين من أحب العبادات والأعمال إلى الله تعالى بعد الصلاة، وقَدَّمَهُ النبي على الجهاد في سبيل الله، وفي الحديث: "أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها"، قال: ثم أي؟ قال: "ثم بر الوالدين"، قال: ثم أي؟ قال: "الجهاد في سبيل الله" (1).
- 3- بر الوالدين سبب لمرضاة الرب- سبحانه وتعالى- وفي الحديث: "رضا الرب تبارك وتعالى في رضا الوالدين، وسخط الله تبارك وتعالى في سخط الوالدين" (2).
- 4- بر الوالدين سبب لدخول الجنة، وفي الحديث: "رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه"، قيل: من يا رسول الله؟ قال: "من أدرك والديه عند الكبر، أحدهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة" (3).
- 5- سبب لتفريج الكرب والهموم والأحزان، وفي قصة الأول من الثلاثة الذين أوهم الميت إلى الغار الرجل قال في دعائه كما جاء في الحديث: "اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أعقب قبلهما أهلاً ولا مالاً، فناء بي في طلب شيء يوماً، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، وكرهت أن أعقب قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففّرّج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج" (4).

### التحذير من العقوق:

- 1- العقوق يمنع صاحبه من دخول الجنة، وفي الحديث "لا يدخل الجنة قاطع" (5) أي قاطع رحم.
- 2- العقوق من أكبر الكبائر التي تورد صاحبها في المهالك، وفي الحديث: "جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ما الكبائر؟ قال: "الإشراك بالله"، قال: ثم ماذا؟ قال: "ثم عقوق الوالدين". قال: ثم ماذا؟ قال: "ثم عقوق الوالدين" (6).

### من أنواع البر:

- 1- شكرهم على كل ما يقومون به من جهد ورعاية، قال تعالى: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِنَّيَ الْقَصِيرُ﴾ (14) ﴿لقمان﴾.
- 2- خفض الجناح لهما ولين الجانب، والتلطف في المعاملة، قال تعالى: ﴿وَاحْفَظْ لَهُمَا جَتَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (الإسراء: من الآية 24).
- 3- الدعاء لهما أحياناً وأموئاً، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء)، ومن أدعية القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلا تَبَارًا﴾ (28) ﴿نوح﴾.
- 4- السمع والطاعة لهما في غير معصية حتى ولو كان غير مسلمين قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾



## كيفية صلة الرحم:

1- الزيارة في البيت والمجالسة والمؤانسة في الحديث.

2- قضاء الحوائج الأساسية التي يحتاجون إليها.

3- المساعدات المالية على قدر الوسع والاستطاعة.

4- الاتصال عليهم عبر الهاتف والسؤال عن أحوالهم بصفة مستمرة.

5- مشاركتهم في أفراحهم، وتهنئتهم في المناسبات السارة مثل الزواج، أو الميلاد أو الوظائف.

6- مواساتهم في النوازل التي تلحق بهم مثل: المرض، الوفاة، وحضور الجنائز، ومشاركتهم في العزاء.

7- إجابة دعوتهم في المناسبات الاجتماعية المختلفة.

8- الدعاء لهم بظهر الغيب.

الصلة الحقيقية لصلة الرحم: أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وفي الحديث: "ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها" (16).

وفي الحديث أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن لي قرابة، أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم وبسيئون إليّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ؛ فقال "لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم، ما دمت على ذلك" (17).

سأل الله تعالى أن يجعلنا من الذين يبرون والديهم ويصلون أرحامهم.

## الهوامش:

1- الحديث أخرجه الإمام البخاري (527) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

2- الحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (8/139)، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

3- الحديث أخرجه الإمام مسلم (2551) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

4- الحديث أخرجه الإمام البخاري (2272) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

5- الحديث أخرجه الإمام البخاري (5984) عن جبير بن مطعم رضي الله عنه.

6- الحديث أخرجه الإمام البخاري (6920) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

7- الحديث أخرجه الإمام البخاري (5971) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

8- الحديث أخرجه الإمام أبو داود (5142) عن أبي أسيد الأنصاري مالك بن ربيعة رضي الله عنه.

9- الحديث أخرجه الإمام البخاري (1396) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

10- الحديث أخرجه الإمام مسلم (2555) عن عائشة رضي الله عنها.

11- الحديث أخرجه الإمام البخاري (2067) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

12- الحديث ذكره الإمام البيهقي في شرح السنة (2/463) حسن صحيح، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

13- الحديث أخرجه الإمام البخاري (6138) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

14- الحديث أخرجه الإمام البخاري (5984) عن جبير بن مطعم رضي الله عنه.

15- الحديث أخرجه الإمام الترمذي (2511): حسن صحيح، عن أبي بكر نفع بن الحارث رضي الله عنه.

16- الحديث أخرجه الإمام البخاري (5991) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

17- الحديث أخرجه الإمام مسلم (2558) عن أبي هريرة رضي الله عنه.